Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكثيرا ما نجد فى كتب الأخلاق هذا التعابُر والاشتباك ، سواء فى ذلك كتب القدماء وكتب المُحْدَثين ، فليس فى أحدها تمييز قاطع أو تفريق حاسم . .

والحق أن الحلم والصبر متقاربان كما ذكر القاضى عِياض[1] ولهذا صلح أحدهما لأن يدل على الآخر فى قوله تعالى : « ولتَسْمَعُنَّ من الذين أُوتُوا الكتابَ من قَبْلِكُم ومن الذينَ أَشْرَكُوا أذًى كثيرا ، وإنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا فإنَّ ذلك منْ عزْمِ الأُمور[2] » .

فإن احتمال هذا الأذى صبر أو حلم .

وقوله تعالى : « وإنْ عاقبتُمْ فعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقبتُم به . ولئِنْ صبرْتُمْ لَهُو خيرٌ للصابرين[3] » .

فإن تركَ العقوبة هنا صبر أو حلم .

وقوله تعالى : « واصْبرْ على ما يقولون ، واهْجُرْهُمْ هجرًا جميلا[4] » .

وهما متداخلان فى قول الرسول : ـ لما قسم ما لا فقال بعض الأعراب من المسلمين هذه قسمة ما أُريد بها وجه الله ، فاحمرت وجنتا الرسول ـ يرحم الله أخى موسى ، لقد أُوذى بأكبر من هذا فصبر .

٢ ـ لكنهما مع هذا الالتباس يختلفان :

فالحلم كف النفس عن الثأر أو مقابلة الأذى بمثله ، أما الصبر فهو احتمال المكروه . كفقد عزيز ، أو مرض عضال ، أو كارثة ، أو ضياع مال .

---

(١) الشفا ١/٨٠
(٢) سورة آل عمران ١٨٦
(٣) سورة النحل ١٢٦
(٤) سورة المزمل ١٠